

مكانة اللغة التركمانية في الدستور الدائم

صبرى طرابيه

لسنا بحاجة إلى التذكير بأهمية اللغة بصفة عامة في حياة البشر ، فاللغة هي الوعاء الأمثل للفكر والحائط الأخير للدفاع عن الهوية ، وبدون اللغة لا يمكن للإنسان تشكيل هويته الخاصة أو الدفاع عن تراثه الحضاري وموروثه الثقافي ، فالإنسان يتعلم اللغة ليعيش ويتعلم حتى تغدو اللغة وسيلة لحياته ، وأداة لتعلمه وإدراكه ، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن اللغة ليست مفردات تتلى وتتردد على الألسنة ولكنها حالة نفسية وعقلية ، ومرآة للتعبير عن الخصوصيات المختلفة للأقوام والمجتمعات . واللغة التركمانية هي إحدى اللغات الرئيسية في العراق لأنها لغة تركمان العراق الذين يشكلون القومية الثالثة في البلاد ، ويربو عدد نفوسهم على ثلاثة ملايين مواطن ، ومن ثم فلا يمكن الإستهانة بهذه اللغة أو بمن يتخونها وسيلة للتعبير والتخاطب ، واللغة التركمانية لها جذورها التاريخية في ارض الرافدين وهي من اللغات العراقية الغنية بالتراث ولهذا كانت تعد اللغة الرسمية الثانية بعد العربية عقب تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، وكانت التركمانية هي اللغة الرسمية الوحيدة للمراسلات والتعاميم الحكومية في كركوك ، وعندما صدر قانون اللغات المحلية الرقيم 174 في عام 1931 إعتبر اللغتان التركمانية والكردية لغتان رسميتان في المناطق التي يسكنها التركمان والأكراد ، وفي التعهد الذي قدمه العراق لعصبة الأمم عام 1932 إشارة واضحة إلى إعتبار اللغة التركمانية والكردية إلى جانب اللغة العربية كلغات رسمية في مناطق شمال العراق .

وقد ناضل التركمان في العهد الجمهوري من أجل الإعتراف دستوريا بلغتهم القومية كلغة رسمية إلى جانب العربية واللغات القومية الأخرى إلا أنهم لم يحصلوا إلا على الحقوق الثقافية بالقرار رقم 89 الصادر عن مجلس قيادة الثورة في كانون الثاني 1970 والذي صارت بموجب اللغة التركمانية هي لغة الدراسة للطلبة التركمان ، وصارت جميع وسائل الإيضاح باللغة التركمانية في المدارس التركمانية ، وتم إستحداث مديرية للدراسة التركمانية في وزارة التربية والتعليم ، وتأسيس اتحاد للآباء والشعراء التركمان ، وإستحداث مديرية للدراسة التركمانية ترتبط بوزارة الثقافة والإعلام ، ونص القرار على إصدار صحيفة أسبوعية ومجلة شهرية باللغة التركمانية ، وزيادة البرامج باللغة التركمانية في تلفزيون كركوك ، وتبددت آمال التركمان في تضمين الدستور العراقي نصا يضمن لهم إعتبار اللغة التركمانية لغة رسمية إلى جانب اللغات القومية الأخرى إلا أنه ومع سقوط النظام في التاسع من نيسان / أبريل 2003 تجددت الآمال لدى التركمان في أن يتضمن الدستور المؤقت هذا النص الحاسم والصريح غير أنهم فوجئوا بصور قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الإنتقالية في 8 آذار / مارس 2004 دون النص على إعتبار التركمانية لغة رسمية للبلاد مع أن هذا الدستور الإنتقالي تضمن توجهها جديدا بإعتباره لغة الكردية لغة رسمية للعراق إلى جانب العربية ، ونصه على صدور الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية) بهاتين اللغتين ، وإعتبارهما - أي العربية والكردية - لغتا التخاطب في المجالات الرسمية كالجمعية الوطنية ، ومجلس الوزراء ، والمحاكم ، والمؤتمرات الرسمية ، وإصدار كافة الوثائق الرسمية والأوراق النقدية وجوازات السفر والطوابع بهما ، وهو ما كان يمكن إعتباره وبلا شك توجهها محمودا لو تضمن النص أيضا على إعتبار اللغة التركمانية وبقية اللغات القومية الأخرى لغات رسمية للبلاد لا الإكتفاء بالنص على حقوق تلك القوميات بتعليم أبنائهم باللغة الأم ، إن القوميات الأخرى وفي عهد الحرية والديمقراطية الذي أشرق بنوره على العراق الجديد كانت تتطلع إلى ما يضمن لها حقوقها الإنسانية ، ويعيد لها إعتبارها بحسبانها مكون أساسي من مكونات البلاد ، وقد درجت الديموقراطيات الحديثة والدول التي تعيش على أراضيها أقوام مختلفة على إعتبار لغات شعوبها لغات رسمية للبلاد ، وخير مثال على ذلك الفيدرالية السويسرية التي إعترفت بأربع لغات كلغات رسمية للبلاد ومن بينها لغة (الروماتش) والتي لا يزيد عدد متحدثيها في العالم على عشرة آلاف فرد ، فكيف بالعراق الجديد أن يتجاهل اللغات الخاصة بملايين من مواطنيه كالتركمان والكردوآشوريين والأرمن .

إن من الواجب على الجمعية الوطنية العراقية المنتخبة أن تعيد الإعتبار للقوميات العراقية بأن تضمن الدستور العراقي الدائم نصا يعتبر لغات جميع الأقوام العراقية مهما صغرت لغات رسمية للبلاد ، فالدولة التي لا تحترم أحاد مواطنيها لا يمكن أن تحترم جموع الشعب ، وعلى الكتلة البرلمانية التركمانية أن تسعى جاهدة من الآن لشرح وجهة نظر التركمان بهذا الخصوص ، ومحاولة كسب ود الآخرين وتعاطفهم من أجل ضمان تقرير هذا الحق الدستوري الأصيل ضمن مواد الدستور الدائم للبلاد .



الغذاء. وتحقيقاتها جارية في يومنا هذا في اروقة منظمة الامم المتحدة. وبهذا يعود الحق لأصحابها الحقيقيين ونتمنى من الجمعية الوطنية ان ينظر بجد وشفافية واضحة للضرورة نيل جميع الشعوب العراقية حقوقها المشروعة ومن ضمنها شعبنا التركماني والتمتع بهذه الحقوق في اجواء ايجابية بناءة تستند على التفاهم والاحترام المتبادل وتوحيد الجهود لدعم الوحدة الوطنية للعراق الحر الديمقراطي.

الهامش:

1. عبد الحميد العلوجي وخضر عباس اللامي ، الاصول التاريخية للنظ العراقي ، ج 2 ، ص 77. 2. انظر ، اوقات عطا ترزي باشي ، كركوك بتسرول تاريخي ، قارداشلق (مجلة الاخاء) ، صايب 3 ، يل 1 ، 1961.

مركز مدينة كركوك وان جميع الابار والعمليات النفطية تقع داخل حدود مركز المدينة علما ان نسبة نفط كركوك تشكل 40% من النفط العراقي. 2. هناك اختصاصيون وذوو الخبرة والمهارة العالية من التركمان عملوا في هذه الشركة سابقا من امثال الوزير الحالي للعلوم والتكنولوجيا الاستاذ الدكتور رشاد مندانا ، حيث له القدرة والكفاءة العالية في هذا المجال. وكذلك هناك رجال عدة من التركمان يمكن لهم اشغال هذا المنصب.

وعندما يكون حقيبة وزارة النفط بيد اصحابها الحقيقيين تبقى ارباح هذه الثروة الغنية في البلد ويتم توزيع الارباح الى جميع العراقيين ، ويعم العراق النهضة الصناعية والعمرانية ، ولن نجد البطالة والفقر والخراب في البلد وبعدها لا يتكرر فضيحة النفط مقابل

نجا كوتر اوغلو

نفط كركوك ... والتركمان

1639م بموجب فرمان "امر سلطاني" حيث لم تحصل هذه العائلة التركمانية على اية نسبة تذكر ولم يستفد اصحاب الحق من خيراته ، ولكن الغرياء عن البلد والمدينة اخذوا نسب واستفادوا من خيراته وموارده.

وغاية هذا العرض التاريخي ، لتاريخ منح الامتيازات لنفط كركوك هو ملاحظة مدى استنفادة وسيطرة الاجانب من مواردنا وخيراتنا منذ الازل حتى يومنا هذا. ولم يستفد اصحابها من هذا النعيم الذي انعمه سبحانه وتعالى لهم.

في العراق الجديد يجب ان نعمل يبدأ بيد ، لاسترداد الحق وثوراته لاصحابه المشروعة. وفي الايام المقبلة حيث يتم توزيع الحقائق الوزارية للحكومة العراقية المرتقبة والتي يتم تشكيلها بعد الانتخابات التي اجريت في 2005/1/30.

لذلك ينبغي ان نهمد لتشكيل الوزارة في مجلس الوزراء القادم ، ونقترح بان تكون وزارة النفط من حصة المواطنين التركمان ، وذلك لاسباب مهمة وهي:

1. كون النفط ينبع من

نفسه ، ماذا استفاد اهالي كركوك من هذا السائل الثمين انذاك غير السرواح الكريهة " رائحة النفط الخام " حيث اضرت بصحة العمال والفنيين وسائر الاهليين وكثيرا مما ادى الى تسمم ومقتل العديد من الاشخاص لان نفط كركوك ينبع من نفس مركز المدينة وليس من خارجها ولم يبعد العمليات النفطية عن الاهالي والمدينة.

وعندما تلقي نظرة على توزيع الارباح لتلك الشركات اعلاه نجد ان السيد كولنكيان كان وسيط في المباحثات بين هذه الشركات ، وسهل امورهم في الحصول على امتيازات النفط في المنطقة حيث حصل على هذه الامتيازات بمنحه 5% من ارباح النفط المستخرج.

علما انه جرى اول محاولة لاستخراج النفط في كركوك في العصر الحديث وبطرق بدائية من قبل عائلة النفطي ، وهي عائلة تركمانية عريقة معروفة في كركوك ، ولاول مرة في تاريخ النفط بركوك

منحت امتياز استخراجها الى عائلة النفطي زاده من قبل الدولة العثمانية بتاريخ 1 محرم 1049 /

الحفر ليل نهار وفي 14 تشرين الاول 1927 وذهل العالم للحدث العظيم الذي اذيع خبره في العالم حيث تدفق الذهب الاسود من البئر الاولى بمعدل 92000 برميل في اليوم وبارتفاع 60 قدما فوق البرج القائم على البئر وسميت هذه البئر بالبئر رقم واحد.

وفي سنة 1929 تبدلت تسمية شركة النفط التركية باسم شركة نفط العراق I.P.C موزعة خيراتها على النحو التالي:

شركة شل الهولندية والملكية البريطانية 23.75%.

شركة النفط البريطانية وسابقا شركة النفط البريطانية الايرانية المحدودة 23.75%.

شركة النفط الفرنسية 23.75%.

شركة انمار الشرق الادنى " امريكية " وتشمل

شركة ستاندر اويل " نيوجيه رسي " 11.875%.

شركة سكوني فاكوم اويل 11.875%.

ومجموع نسبتها معا يساوي 23.75.

سي اس . كولنكيان " ارمني تركي الجنسية " 5%.

وهنا يفرض السؤال

يعلم الجميع بأن مدينة كركوك تعد اغنى المدن النفطية في العالم.. ففيها النار الازلية منابح (بابا كوركور) التي هي من اعزز حقول الانتاج النفطي في العالم.

تتافست الشركات الاجنبية الاحتكارية التي سعت كل من جانبها للمساومة على كنوز كركوك النفطية واستثمار ثرواتها وابدات المفاوضات بين الشركات العالمية الكبرى حول الحصول على امتيازات في هذه المنطقة.

وبعد الحرب العالمية الاولى منحت امتيازات جديدة للشركات ، حيث تم في صباح يوم السبت 13 آذار 1925 اتفاق

بين الحكومة العراقية وشركة النفط التركية على منح امتياز لهذه الشركة لمدة 75 سنة داخل البلاد العراقية عدا ولاية البصرة. وكان

الموقعان على العقد السيد مزاحم بك الباجه جي باسم

الحكومة العراقية والمستر ادورد كيلينغ

عن شركة النفط.

وبدأ العمل بحفر اول بئر للنفط في كركوك بمنطقة بابا كوركور من قبل شركة البترول التركية T.P.C واستمرت اعمال

نافذة على الاحداث

محمود او طراحي

بغداد / القوات الامريكية تطلق النار على موكب الصحفية الايطالية المفرج عنها مما ادى الى مقتل مدير عمليات الاستخبارات الايطالية واصابة الصحفية.

برلسكوني / يستدعي السفير الامريكي في روما بعد حادث اطلاق القوات الامريكية النار على موكب الصحفية الايطالية.

جورج بوش / لا يمكن اجراء انتخابات حرة في لبنان في ظل الوجود السوري فيها.

محمد فضل الله / يتهم واشنطن بمحاولة اشاعة الفوضى في لبنان. لبنان / المعارضة تدعو الجماهير الى المظاهرة.

أياد علاوي / تضارب الاراء والتصريحات حول سحب ترشيحه لرئاسة الحكومة المقبلة.

الجلبي / يدعو الى فتح حوار مع قادة الجماعات المسلحة في البلاد.

الانبار / القوات الامريكية تواصل عملياتها في المدينة وتحاصر مدينة هيت لليوم السابع.

هيت / القوات الامريكية تطلق سراح مدير مستشفى هيت بعد يومين من اعتقاله.

لندن / عمدة لندن يعتبر شارون مجرم حرب.

اسرائيل / استفتاء أظهر اسرئيليين من كل (3) يؤيدون خطة الانسحاب من غزة.

العراق / الجناح العسكري لتنظيم القاعدة يؤكد بأنه مازال قويا ويهدد بهجمات.

اوكرانيا / وفاة وزير الداخلية السابق قبل ادلاء شهادته في قضية مقتل صحفي.

المنامة / السجن سنتين على فتاتين سرقنا احذية من المتجر.

لبنان / انفجار قرب مركز للجيش السوري دون سقوط ضحايا.

الاسد / يؤكد عزم بلاده على انسحاب الجيوش السورية من لبنان على مراحل.

وليد جنبلاط / يزور موسكو بدعوة رسمية.

جورج بوش / يشيد بالموقف السعودي بشأن الوجود السوري في لبنان.

الإدارة الأمريكية / تؤكد ضرورة انسحاب الجيش السوري من لبنان كلياً وفوراً.

نابلس / مصادمات بين مسلحين وقوات الشرطة الفلسطينية.

مصر / قوات الامن تفض اعتصاماً لنحو (40) من امهات المعتقلين في قضية تفجيرات طابا.

تونس / تظاهرات شهدتها البلاد ضد دعوة شارون لزيارة تونس.

رفسنجاني / يجدد حق بلاده في مواصلة الانشطة السلمية لبرنامجها النووي.



توركمين ايلي

صاحب الامتياز.. الجبهة التركمانية العراقية

رئيس التحرير.. عبدالقادر حجي اوغلو

مدير التحرير.. مازن قاورماجي

المقالات المنشورة تعبر

عن آراء أصحابها

((ملاحظة))